

المنتجات والأداء

تؤكد المنتجات والأداء على ما يمكن للطلاب فعله أو إنشائه وليس ما يعرفونه فقط. ويقدم هذا النوع من التقييم معلومات حول كيفية فهم الطلاب للمعرفة وتطبيقها وكذلك تفكيرهم واستدلالهم. وتستخدم التقييمات القائمة على الأداء لإجراء ملاحظات حول أداء أحد الطلاب في إطار زمني ومحيط محدد. ويتم إنشاء قوائم المراجعة ودلائل تسجيل النتائج قبل حدوث الملاحظة، ثم يتم مشاركتها مع الطلاب بحيث يمكنهم التعرف على المتطلبات أو المهارات اللازمة مقدماً ويمكنهم الاستعداد لها. ويمنح هذا الطلاب حرية العمل في تلك المهارات أو الفروع المعرفية التي ربما يشعرون فيها بالضعف.

وعندما ينشئ الطلاب المنتجات، مثل النماذج والعروض التقديمية والمنشورات، يصبح عملهم حقيقياً ويشبه نوع العمل الذي يقوم به الناس في الحياة الواقعية. وسيتطلب تقييم المنتج المصمم بعناية التفكير الناقد وحل المشكلات والفهم العميق للمفاهيم ذات الصلة والاستخدام الماهر للمهارات المناسبة. كما تتيح التقييمات القائمة على المنتج للطلاب إمكانية القيام ببعض الاختيارات حول التنسيق والموضوع بحيث يمكنهم استخدام نقاط القوة لديهم واهتماماتهم لدعم تعلمهم.

ويجب أن تلبى التقييمات الفعالة القائمة على المنتجات والأداء عدة عوامل. ويعد تحديد الهدف من التقييم أمراً أعلى من التقييم الناجح. وللمساعدة على التركيز على الجوانب المهمة، اطرح الأسئلة التالية:

- ما المفهوم أو المهارة أو الإستراتيجية أو المعرفة التي أحاول تقييمها؟
- ما الذي يجب أن يعرفه طلابي؟
- بأي مستوى يجب أن يكون أداء طلابي؟
- ما نوع المعرفة التي يتم تقييمها: الاستدلال أو الذاكرة أو العملية؟ (ستيجنز، 1994).

وبعد وضع الهدف، حدد المعايير لاستخدامها لتحديد نجاح منتج الطالب أو أدائه. ويقدم تطبيق تقييم المشروعات عدة أمثلة قد يثبت أنها ذات فائدة كبيرة، ولكن من المهم ملاحظة أن بعض المعايير قد تتضمن عدداً كبيراً من المهارات أو المفاهيم أو قد لا تلاءم الاحتياجات على نحو دقيق. فنوصي نحن بمراجعة السمات والأوصاف وبعديل الأهداف قبل تطبيق أي منها على التقييمات القائمة الأداء.

ويقترح ايراسيان (1991، صفحة 244) إتمام الخطوات التالية عند تحديد المعايير أو تعديلها لهدف محدد:

- تحديد الأداء الإجمالي أو المهمة ليتم تقييمها وأداء هذا التقييم.
- سرد الجوانب المهمة للأداء أو المنتج.
- محاولة الحد من عدد معايير الأداء بحيث يمكن ملاحظتها جميعاً أثناء أداء أحد الطلاب.
- إذا أمكن، اجعل مجموعات من المدرسين يفكرون بعناية في السلوكيات المهمة المضمنة في إحدى المهام.
- التعبير عن معايير الأداء في ضوء سلوكيات الطلاب وخصائص المنتج التي يمكن ملاحظتها.
- عدم استخدام الكلمات الغامضة التي تؤدي إلى غموض معنى معايير الأداء.
- ترتيب معايير الأداء بالنظام الذي يتم ملاحظتها فيه على الأرجح.

يتم اكتساب معلومات قيمة حول كيفية مساعدة الطلاب على التحسن عند استخدام إستراتيجيات التقييم القائمة على الأداء هذه. وباستخدام المعايير المحددة مسبقاً وملاحظة العملية وكذلك المنتج، يتم توفير تحليل دقيق لأداء الطلاب وكذلك فرص للبحث عن الأنماط المتعلقة بأهداف التدريس والتعلم. ويتيح هذا التعديل في طرق التدريس أو تطويرها لتسهيل النمو بين كافة الطلاب. عند تحليل البيانات التي تم تجميعها، تتضمن الأسئلة التي يتعين مراعاتها:

- هل يستخدم الطلاب الناجحون طريقة مختلفة غير تلك التي يستخدمها الطلاب الأقل نجاحاً؟
- هل تعوق المفاهيم الخاطئة أصحاب الأداء الأقل نجاحاً وكيف في بعض الأحيان يطورون هذه المفاهيم الخاطئة؟
- في أي جزء من العملية يجد الطلاب الصعوبة؟
- ما أنواع الأخطاء التي يرتكبونها؟
- هل توجد سمات معينة يجد الطلاب فيها صعوبة؟
- هل توجد مفاهيم خاطئة دائمة في الفصل تحتاج إلى المواجهة؟